

درب الجلجلة من لبنان إلى المعتقلات السورية

شهادة معتقل لبناني محرر

أنا مواطن لبناني من مواليد بيروت اعتقلني جيش الاحتلال السوري سنة ١٩٩١ وأمضيت خمسة سنوات في سجن المزة السوري، وكتب في ما يلي شهادتي إلى الرأي العام اللبناني والعربي والعالم كي يعلموا ما يتعرض له اللبنانيون على يد الاحتلال السوري من قمع وحشي وإرهاب لا مثيل له إلا لدى النازيين وسجون الفاشيين الإرهابيين في العالم.

وأتمنى أن تجد هذه الشهادة طريقها إلى الصحافة اللبنانية والعربية والعالمية كي تتمكن المؤسسات الدولية ووزارات الخارجية من التحرك واطلاق سراح المئات من المعتقلين اللبنانيين الذين يتعذبون ويموتون يوميا في السجون السورية .

كما أتمنى أن يقرأ قادة دول العالم الحر شهادتي هذه كي يعملوا بدورهم على الإفراج عن المعتقلين اللبنانيين في سوريا وإزالة الاحتلال السوري عن صدر لبنان وشعبه المسكين الذي تحكمه عصابة من عملاء سوريا والمتعاونين معها ضد شعبهم .

وليعذرنى القراء على عدم أيراد أسمى الحقيقي لأنني لا أزال أعيش في لبنان ولا أريد أن أتعرض للانتقام والاعتقال من جديد و"سلخ جلدي" كما هددني رئيس الاستخبارات السورية في لبنان غازي كنعان قبل الإفراج عني .

بدأ درب الجلجلة عندما كنت متوجها إلى العمل في سيارتي الخاصة وعندما ترجلت منها أمام عملي، أحاطت بي مجموعة من المسلحين وهم يشبهون أسلحتهم الرشاشة في وجهي وعرفوا عن أنفسهم قائلين: "لا تتحرك أو تأتي أي حركة، نحن من الاستخبارات السورية وأنت وقعت في قبضتنا". ولم ينتهي المسؤول عنهم من الكلام حتى تقدم اثنان بسرعة ووضعوا كيسا أسود على رأسي والأصفاة الحديد في يدي ثم رموني في صندوق سيارة واتطلقوا بأقصى سرعة.

أخذت أفكر ما عساهم يريدون مني فأنا جندي متقاعد من الجيش اللبناني منذ حوالي سنتين ولم أعد أتعاطى أي شؤون عسكرية وكل ما في الأمر أنني ناشط في إطار جمعية محلية لتطوير منطقتنا وتحسين ظروف العيش فيها أما مواقفي السياسية فأنا معارض للاحتلال السوري لبلادنا مثلا أكثرية اللبنانيين، وأنا ناشط في صفوف أنصار العماد ميشال عون في منطقتي المتن .

لم يطل الأمر إذ سرعان ما جاءني الجواب عندما توقفت السيارة الخائفة وأنزلني المسلحين من الصندوق واقتادوني مكبل اليدين والكيس في رأسي عبر درج طويل إلى زنزانة رطبة عفنة تحت الأرض شملت فيها رائحة البحر وعرفت فورا إنها معتقل أوتيل البوريفاج الذي سمعت كثيرا عنه، والذي حوله السوريون إلى السجن المركزي في بيروت والذي تتمركز فيه قيادة استخباراتهم وتحديدًا العميد رستم غزالة ومساعديه.

لم يتوقف الضرب والرفس والشتم منذ أن أنزلوني من السيارة وحتى وصولي إلى الزنزانة السوداء الصغيرة الحجم (١,٥٠ سنتم طول × ٨٠ سنتم عرض) وكانوا يرددون طوال الطريق السباب والشتم للبنانيين ويقولون باللهجة السورية: "بدنا نيك عرض أكبر لبناني، أكبر لبناني والصرماية سوا، مين مفكرين حالكن يا

شراميط وحتى تقاومونا ". وغيره من السباب الذي تقشعر له الأبدان. بعدها رموني في الزنزانة المظلمة والتي تشبه القبر حيث أمضيت حوالي ساعتين، وإذا بالباب يفتح ويدخل منه الجلادون الذين أعادوا وضع الكيس الأسود على رأسي ودفعوني أمامهم عبر الممر الفاصل بين الزنزانات، ومنها صعودا إلى غرفة التحقيق حيث أجلسوني على كرسي حديد مخصص للتحقيق وأخذوا يشتمون اللبنانيين والبطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير ويصفونه بالخرفان والاهل، ولم يدعوا زعيما مسيحيا إلا وشموه قائلين: " لا تريدون السوريين يا شراميط، حسابكم عندنا والله سنسلخ جلدكم أحياء...".

بعد قليل هدأت الغرفة بسبب دخول عدد من المسؤولين وعرفت ذلك من الجلادين الذين أخذوا يخاطبونهم بكلمة "سيدنا...".

عمد الجلادون إلى تجريدي من ثيابي (تمزيقها بالأحرى) والكيس على رأسي والأصفاذ في يدي وبعدها دلقوا المياه الباردة جدا، وانهلوا علي بالضرب بالعصي والقبضات (البوكس) ولم أعد أحصي عدد ما تلقيته إذ سال الدم من أنفي وفمي وأنا لا أعلم من أين أتلقى الضربات فالكيس الأسود القذر محكم الإغلاق وأنا مثل الهر داخل كيس.

انهالت الأسئلة تتهمني بجمع المعلومات عن الجيش السوري في منطقتي لصالح إسرائيل، وكلما أجبت بالنفي كانوا يزدادون هياجا وضربا وأستمر الأمر على هذا المنوال، يحققون معي وينقلونني إلى الزنزانة حتى فقدت الحس بالزمان والمكان، ولم أعلم أنني أمضيت ثلاث أيام على هذه الحال إلا من الجلادين والمحققين الذين أبلغوني أنني سأنقل إلى عنجر لاستكمال التحقيق بعد ثلاثة أيام هي فترة التحقيق الأولى في "معتقل البوريفاج". وضعونا في شاحنة وكنا مجموعة من تسعة أشخاص من مناطق لبنانية مختلفة: الأكياس في رؤوسنا، والأصفاذ في أيدينا وأرجلنا وكان البرد قارسا وكانت السماء في بيروت تمطر بغزارة وعرفنا أننا وصلنا إلى شهر البيدر (السلسلة الجبلية الفاصلة بين بيروت والبقاع) عندما أخذت مفاصلنا ترتعد من الصقيع الذي أصاب جروحنا المقيحة من التعذيب.

وصلنا إلى معتقل عنجر في سهل البقاع وهو المعتقل المركزي الذي يتم تحويل كل اللبنانيين إليه من الجنوب وبيروت والجبل والشمال قبل نقلهم إلى المعتقلات السورية.

معتقل عنجر في الأساس إسطنبول للخيول وضع السوريون يدهم عليه عند دخولهم لبنان وحولوه إلى سجن كبير ولم يدخلوا عليه أي تعديل باستثناء تحويل غرفة تركيب نعال الأحصنة إلى غرفة للتعذيب مزودة بأكثر الوسائل هولاء ورعبا في العالم. ومعتقل عنجر ليس كبيرا جدا لأنه مخصص كمحطة تجميع للسجناء كما قلت فأما أن يفرج عنهم ويعادوا إلى بيوتهم أو ينقلون إلى معتقلات الرعب داخل سوريا.

ويتولى إدارة معتقل عنجر والإشراف عليه شخصيا رئيس جهاز الاستخبارات السورية في لبنان اللواء الركن غازي كنعان ومساعدته العميد الركن عدنان بلول الملقب "الوحش" ويساعده رئيس الجلادين في عنجر الملازم أول سليمان سلامة الذي يترأس وحدة من المحققين المتعطشين إلى دماء اللبنانيين كل لحظة.

أوقفونا في عنجر إلى جانب حائط وانتزعوا الأكياس عن رأسنا كي يتمكن اللواء الركن غازي كنعان من معاينة وجوهنا عن قرب، وبالفعل أقترب منا واخذ ينظر في وجوهنا ويسأل: " من يكون هذا؟ "

فيجيبه: ضابط من الاستخبارات يحمل لائحة: " انه فلان الفلاني".

استعرضنا كنعان قليلا ثم توجه إلينا بخطاب سياسي قائلا: " إن كل من يتعرض لسوريا بكلمة في لبنان سنسلخ جلده (كلمة سلخ جلود اللبنانيين هي أكثر كلمة يستعملها السوريون). سننقلكم الآن وفورا إلى سوريا حيث سنرى ما لديكم وأنصحكم أن تخبرونا كل شيء وتختصروا عذاباتكم وألا فأنكم لن تعودوا أبدا إلى أهلكم في لبنان "

قال كنعان كلاما كثيرا لكنني لم أعد أذكره فقد مرت مدة طويلة جدا منذ ذلك التاريخ, ولا أزال اذكر أن أحد المعتقلين حاول أن يقول شيئا فأنهال عليه أحد عناصر المخابرات السورية ضربا بأعقاب البندقية . وضعوا الأكياس على رؤوسنا وأصعدونا إلى الشاحنة ومنها إلى سوريا .

"الداخل مفقود والخارج مولود" هذا هو الشعار المكتوب على مدخل سجن المزة أو سجن قسم التحقيق التابع لفرع فلسطين في الاستخبارات العسكرية السورية , وهذا المعتقل هو محطة استقبال اللبنانيين الذين مو الآلاف منهم من هذا السجن واختفت آثارهم .

كان عددنا تسعة من مختلف المناطق اللبنانية أنزلونا من الشاحنة ونزعوا الأكياس عن رؤوسنا وأوقفونا في خط وراء بعضنا البعض, وتسلمنا في باحة معتقل المزة العقيد السوري منير الأبرص وهو المسؤول عن التحقيق في فرع فلسطين, وكان يقف حوله حوالي ٢٠ جنديا وهم يحملون العصي والكرابيج وينظرون إلينا وعيونهم تقدر شررا وكأننا أعدائهم منذ زمن طويل, أو كأننا جنود من الجيش الإسرائيلي. وبعدما غادرت الشاحنة وسيارة الاستخبارات التي ترافقها, وقف عناصر الأبرص حولنا في شكل دائرة ثم انهالوا علينا بالضرب دون أي مقدمات وهم يصرخون ويشتمون: 'بدنا نيك عرضكن , أكبر راس تحت هالصرماية..... " واللاحه طويلة جدا من السباب والشتائم وكلها تدل على حقد دفين على كل ما هو لبناني وكأن اللبنانيين هم حشرات يجب التخلص منها من أجل استمرار سوريا ومجدها

انتهت حلقة الضرب وتكومنا في الباحة على بعضنا البعض, والدماء تسيل من كل أنحاء أجسادنا وكان الوقت ليلا والطقس بارد جدا في دمشق: " آه لن أنسى تلك الليلة طول حياتي ". كنا نستعين بالقدسيين والأبباء جميعا أملا بالرحمة ولكن لا حياة لمن تنادي فالذئاب الكاسرة أكثر رحمة بضحيتها من الجلادين السوريين . ما هي الإلحظات حتى فتحوا علينا خرطوم مياه باردة جدا وربما أرادوا غسلنا لا ادري, إذ بعد قضاء سنين في سجن المزة علمت أن هذا الاستقبال يلقاه كل معتقل جديد وخصوصا إذا كانوا مجموعة حرزانة مثلنا .

وضعوا الأكياس من جديد على رؤوسنا ونقلوا كل منا إلى الزنزانة الفردية وهي غرف مظلمة جدا تحت الأرض بحوالي ٤٠ مترا وتبلغ مساحتها ٨٠ سنتيمترا عرضا و١٨٠ سنتيمترا طولاً على ما أعتقد ولا يستطيع المعتقل الوقوف فيها . أما بابها فهو حديد ويدخلون ما يسمى "الطعام" من خلال فتحت صغيرة يفتحها السجن من الخارج.

تولى التحقيق معي رئيس فرع فلسطين العميد الركن مظهر فارس ومساعديه وكانوا ينقلونني يوميا من الأفرادي إلى غرفة التحقيق والكيس الأسود في رأسي, وما أن أقف وسط الغرفة حتى ينزع الكيس عن رأسي لأجد فارس جالسا على كرسي يدخن سيجارا أو يرتشف القهوة ومن حوله الجلادون . وكان يبدأ كلامه عادة بسيل من الشتائم للبنانيين واتهامنا أننا عملاء لإسرائيل ومن بعدها يبدأ الضرب دون مقدمات .

لن تستطيع الكلمات وصف ما عانيته في المعتقل السوري :

ضربوني بالكرباج و "زب العجل" وهو أداة تعذيب رهيبه .
 انتزعوا أظافر أقدامي وأصابعي.
 ضربوني على أعضائي التناسلية وأدخلوا أدوات حادة في مؤخرتي .
 ضربوني بالصدمات الكهربائية على أنفي وأذني وحجرتي .
 أحرقوني بالسيجار والسجائر .
 أجلسوني على الكرسي الألماني .
 علقوني على الدولاب.
 علقوني على البلاكوه "الشبح" تسعة أيام والكرسي في رأسي.
 وضعوا الملح على جروحي وكنت أصرخ وأتألم حتى أغيب عن الوعي ولا اصحو إلا على المياه الباردة كي يعودوا إلى ضربي من جديد .
 أمضيت ١٥٠ يوما هي مدة التحقيق، في الزنزانة الانفرادية أو " القبر " كما يسميها السجناء وكنت أتناول ما يقدمونه لي بيدي مثل الحيوانات التي تشاهدونها في الأفلام، ولم أكن أعلم ماذا أكل ولكن كنت أعرف أن هناك كسرات خبز وبعض حبات الزيتون التي استطعت تمييزها.
 وفي أحيان كثيرة كنت أنام ساعات طويلة من آثار الإرهاق والتعب وأخرج وأتبول في ما تبقى من ثيابي الرثة
 لن أنسى أبدا مدير سجن المزة النقيب بسام حسن الذي يبلغ وزنه حوالي ١٥٠ كيلو غرام وكان ينقض مثل الذئب بالضرب وكان يتفنن في اكتشاف وسائل التعذيب من خلال الأفلام التي يحضرها كما أخبرني السجناء القدامى لاحقا.
 لقد مات كثير من المعتقلين اللبنانيين تحت التعذيب في المزة بسبب النقيب بسام حسن ومساعديه الذين يبلغ عددهم ١٤ ضابطا لا أزال أذكر منهم صلاح الزغبى وعبد الرزاق حلي وبسام مصطفى، إضافة إلى مجموعة كبيرة من المساعدين والجنود الذين نسميهم الجلادين.
 أجبروني في نهاية الأمر على التوقيع على محضر تحقيق لم أعرف ماذا كتبوا عليه .
 بعدها سمحوا لي بالحمام وحلقوا لي شعري وأعطوني ثيابا تشبه ثياب الجيش السوري، ثم قال لي أحد الجلادين: " لقد أعطيناك اسما جديدا، وهو أسمك منذ اليوم وحتى تخرج من هنا وإياك أن تتلفظ أمام السجناء باسمك الحقيقي الذي يجب أن تنساه تماما وإلا أعدناك إلى القبر، مفهوم ".
 يعني تغيير أسمي الحقيقي إلى أسم آخر أنني غير موجود لدى السلطات السورية ولم أدخل إلى أي سجن سوري، وهذا هو وضع كل المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية الذين عبثا يطالب أهاليهم بهم لأنهم غير موجودين في قيود إدارة المعتقلات ويجب العمل على إجبار القيادة السورية على الكشف عن كل أسمائهم .
 نقلوني إلى غرفة سجن واسعة ضمت عددا من الشباب اللبنانيين والأردنيين وجميعنا متهمون بتهديد الأمن السوري !!! كنا حوالي ٢٥ معتقلا في زنزانة تحت الارض لا تتجاوز مساحتها ١٢ مترا مربعا وكنا نختنق في فصل الصيف من شدة الحر الرطوبة، وفي الشتاء نتجمد من شدة الصقيع . وكانوا يتذكروننا كل مدة بحفلة ضرب وخبيط كي لا ننسى

الليل في معتقل المزة مرعب جدا وهو لا يشبه أي فيلم رعب سينمائي، هدوء، ثم أصوات صرير، لا بل "جعير" وألم يقطع الأنفاس نتيجة التعذيب بالكهرباء أو غيره من الوسائل الحضارية لدى الاستخبارات السورية، ثم هدوء وبعده يعود صوت الصراخ والعيول بأشد من الأول، يا الله أما لهذا الليل من آخر، يا الله، فيبدأ المعتقلون المسلمون بالتكبير بصوت خافت أما نحن المسيحيين فنبدأ بالصلوات للعدراء بصوت أخف، يا الله أما لهذا الليل من آخر .

علمت لاحقا أن أهلي حاولوا الوصول إلى السجن بعدما تمكنوا من تحديد مكاني بواسطة رشوة أحد الضباط السوريين، ووصل أهلي إلى بوابة السجن لكن مديره بسام حسن يرفض دائما التصريح عن وجود أي لبناني في المعتقل وهو يحاول ابتزاز الأهالي مع ضباطه وبالتعاون مع ضباط الاستخبارات السورية في لبنان وفي طليعتهم غازي كنعان ورستم غزالة وعدنان بلول.

كنا حوالي ١٥٠ لبنانيا معتقلين في المزة وكانوا يرفضون الاعتراف بوجود أي لبناني، حتى أنهم كانوا يجبروننا على الكلام بلكنة سورية لمحو أثارنا.

لا عناية طبية في المعتقلات السورية ولا محاكمات للأكثرية أما هيئة المحكمة التي تحاكم بعض اللبنانيين لا كلهم فهي: " المحكمة الميدانية الثالثة التابعة للفرقة العسكرية السورية التي تحتل لبنان" أي أن الجيش السوري يطبق عمليا وفعليا قانون الأحكام العرفية العسكرية في حق اللبنانيين في ظل ادعاءات النظام في بيروت بوجود سلطة ودولة وحكومة - يا عيب الشوم .

أما طعامنا فكان البطاطا والزيتون والبرغل والقرنبيط كل الأيام، وكنا نمضي الوقت في البكاء وسرد الأخبار عن بلادنا وسماع الجديد من المعتقلين الواصلين حديثا الذين كنا نهتم بمعالجة جروحهم بواسطة المياه وقطع الثياب الممزقة التي يتركها بعض الذين يفرج عنهم ورائهم . وكان الجنود السوريين الفارين من الخدمة العسكرية والذين يمضون فترة أحكامهم في أحد أجنحة سجن المزة يتولون القيام بخدمتنا وكان اسمهم "الفرارية".

أما المرضى الذين كانوا يشارفون على الموت فكانوا ينقلونهم إلى مستشفى المواساة القريب من المعتقل حيث تقوم الشرطة العسكرية السورية بحراستهم. وفي إحدى المرات توفي أحد الشباب من بيننا بعد تعرضه للتعذيب الشديد وكان متهما بالعمل لصالح "القوات اللبنانية" وبعد أحد جلسات الكهرباء أعادوه إلى الأفرادي ولكن يبدو أن علامات الموت كانت تبدو عليه فأحضره إلينا في الزنزانة الكبيرة وكان لونه أزرق، والزبد يتصاعد من فمه والدم ينزف قليلا من أذنيه وأنفه فقلنا للحراس أنه يموت ماذا نستطيع أن نفعل له فأجابونا: " يموت الله لا يردوا ، أنشالله يتموتوا كلكم " .

حاولنا مساعدته بالتدليك الاصطناعي ومسح وجهه بالمياه لكنه سرعان ما أخذ يتنفس بسرعة ثم صحا الصحوة الأخيرة ونظر إلى وجوهنا وهو شبه غائب عن الوعي وغاب عنا. أخذنا نصرخ طلبين من الحرس والجلادين المساعدة وعندما قلنا لهم انه مات أخذوا يشتموننا ودخلوا وحملوه إلى مستشفى بعد فوات الأوان وعلمنا لاحقا انه أنضم إلى لائحة اللبنانيين الكبيرة الموجودة في المقابر الجماعية بجانب سجن المزة والتي تشرف عليها القوات الخاصة السورية، تمنع أيا كان من الاقتراب منها إلا بأذن خاص .

العذاب في معتقل المزة ليس بشيء مقارنة مع معتقل "السبع بحرات" في دمشق التابع للاستخبارات الجوية السورية أو مع سجن تدمر هناك تتولى الكلاب الجائعة تعذيب المعتقلين ويتم إعدام المتهمين على الخازوق إضافة إلى استخدام الأفاعي والجردان في عمليات التعذيب وأخبار تقشعر لها الأبدان ومثل الأفلام الرعب الخيالية .

من أخبار معتقل المزة الذي أمضيت فيه خمس سنوات من حياتي : أن النائب اللبناني السابق المرحوم الدكتور فريد سرحال حل فيه ضيفا عندما خطفه السوريون سنة ١٩٨٩ وكانوا إضافة إلى الضرب الخفيف يجبرونه على تنظيف المراحيض ومسح الارض لإذلاله لأنه كان مرشحا لرئاسة الجمهورية في لبنان وكانوا يسمونه الكلب.

أما بطرس خوند فهو موجود في الفرع ٦٠١ التابع لمعتقل المزة وهو أصبح جلدة وعظمة نتيجة القهر والتعذيب .

لن أنسى ما قام به الجلادون لتعذيب أحد الشباب من جنود الجيش اللبناني والمتهم بنشاط عسكري ضد الاحتلال السوري : لقد ربطوه أو صلبوه على خشبة ضخمة مثل الصليب - لأنه مسيحي - كما قال مدير المعتقل بسام حسن وثبتوا المورينا الضخمة بالحبال والكابلات ثم طلبوا منه السير في شكل دائرة وانهالوا عليه بالضرب كأنه حصان , وبعدها صلبوه في الشمس تسعة أيام بواسطة بلانكوه فأخذ الدم ينزف من كل أنحاء جسده وفمه وأذنيه .

وعندما مات باسل الاسد دخل الجلادون علينا مثل الثيران الهائجة وانهالوا على الجميع بالضرب ومنعوا الطعام عنا طوال أسبوع لأنهم اعتقدوا أننا فرحنا لموته !

بعدها أمضيت خمسة سنوات في السجن دون أي محاكمة مثل كل اللبنانيين هناك. قرر السوريون الإفراج عني استجابة للواسطات, فنقلوني في شاحنة إلى عنجر حيث أجلس على الارض في انتظار وصول اللواء الركن غازي كنعان الذي بادرني قائلا : " أتمنى أن تكون قد تعلمت الدرس وأحذرك إننا في المرة القادمة سأطحن لحكم وعظامك ويجب أن تعلم أنت ومن ورائك أنكم وقدركم هو سوريا مهما حاولتم "

نقلوني بعدها إلى المعتقل في عنجر حيث استقبلني عدنان بلول وجلادوه بحفلة ضرب وداعية في انتظار تسليمي إلى الاستخبارات اللبنانية العميلة لهم ومرة جديدة بعد مرور سنوات وكان كل مشاهد الضرب لا تكفيهم عادوا إلى ضربني بوحشية ولن أنسى أبدا مشهد رئيس الجلادين النقيب سليمان سلامة في عنجر الذي يصفه كل من مر في المعتقل بأنه أكثر رجل متوحش على وجه الارض.

تسلمني عملاء الاستخبارات اللبنانية في الساعة العاشرة ليلا وكان رئيس فرع التحقيق في معتقل وزارة الدفاع عماد القعقور, الذي ما أن وصلت إلى وزارة الدفاع حتى أنهال بالضرب على جسمي وهو يريد أن يحقق معي فقلت له : "ألا تكفي خمسة سنوات من التعذيب في سوريا ماذا تريد بعد مني, لقد نسيت أن أتكلم اللغة اللبنانية وأنا نسيت أسماء عائلتي فماذا تريد مني ؟

لم ينفع كل الكلام فهو يريد الضرب ويريد كتابة محضر تحقيق ليقدمه إلى رئيسه العميل جميل السيد, أجبروني على البصم على ورقة بيضاء ثم نقلوني إلى سجن الشرطة العسكرية في قصر نورا حيث أمضيت ثلاثة أيام قبل

أن يتدخل أحد السياسيين الموالين لسوريا ويقول لهم أن خمسة سنوات في سوريا تكفي لتأديبه فماذا تريدون منه بعد , لقد أصبح شبه إنسان وهكذا أفرج عني

يبقى أن أشير إلى أن المجرم الفار من سجن رومية حسين طليس المتهم بقتل الملحق العسكري الفرنسي في الحازمية ومحاولة اغتيال الرئيس الراحل كميل شمعون وتفجير العشرات من السيارات المفخخة في بيروت الشرقية خلال الحرب هو من المحققين في المهمين المزة ويهتم بقضايا التحقيق مع اللبنانيين, وهو يقيم في دمشق ويعمل مع الاستخبارات السورية - فرع لبنان على تنفيذ العمليات الأمنية الكبيرة في لبنان ويقال انه وراء الكثير من الجرائم وهو يقيم مع عائلته حاليا في حي أبو رمانة في دمشق تحت أسم مستعار .

رسالة من معتقل المزة أول أيار ٢٠٠٠

شهادة الصحافي السوري السجين نزار نيوف

نقطف من رسالة الصحافي السوري السجين إلى اللجنة المنظمة للاحتفال بيوم الصحافة العالمي في الاونيسكو ولمناسبة منحه جائزة حرية الصحافة العالمية الفقرة الآتية :

"أن من أخطر ما خلفته الحرب اللبنانية المجرمة هي تلك المأساة المتمثلة في أكثر من ١٨ ألف مواطن ما زالوا مجهولي المصير بالنسبة إلى أهاليهم, لكن ما لا يعرفه أحد, وسأكشف عنه للمرة الأولى أمام الرأي العام, أن قسما كبيرا من هؤلاء أصبحوا هياكل عظمية في المقابر الجماعية السورية المشار إليها أعلاه (في ريف دمشق ومحافظات حمص وحماه وأدلب, إلا أن مقبرة سجن تدمر هي الأخطر والأكثر ضخامة وتضم حوالي ٢٠ ألف هيكل عظمي لسجناء تمت تصفيتهم في السجن المذكور بأوامر من رفعت الأسد ومدير معتقل تدمر المقدم فيصل غانم). لقد أصبح أكثر اللبنانيين المخطوفين إلى سوريا بواسطة الأجهزة السورية هياكل عظمية وعددهم حوالي ٢٨٠٠ لبناني جرت تصفيتهم بأعصاب باردة وبتهم مختلفة كلها بتهمة مقاومة السوريين, وأطالب الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي أنان والمسؤولة عن ملف حقوق الإنسان اللذين أعرف أنهما موجودان في هذه القاعة بالتحرك الفوري والسريع لتشكيل لجنة تحقيق دولية معنية لبحث في هذا الأمر إسنادا إلى أحكام اتفاقية جنيف, قبل أن تعمد الاستخبارات السورية إلى طمس معالم هذه المقابر وقد بدأت بذلك فعلا. كما أطلب القضاء اللبناني والنيابة العامة اللبنانية لا سيما في عهد الرئيس النزيه والنبييل أميل لحدود بالتحرك من أجل ذلك

..... "

الصحافي السوري المعتقل نزار نيوف . سجن المزة العسكري

دمشق - سورية أول أيار ٢٠٠٠

